# مواجهة الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ لأزمة ( عام الرمادة ) ١٨هـ / ٦٣٩م

رمزي إبراهيم عبد الله
معهد إعداد المعلمين
نينوى

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١١/١٠/٢ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٢/٢/٢٣

**ملخص البحث**:

كان المسلمون في المدينة وفي أرجاء جزيرة العرب ينعمون بانباء الأنتصارات التي حالفت الجيش العربي الاسلامي في سوح القتال في العراق والشام ، وما أعقب ذلك من ارسال اخماس الفيء من قبل قادة الفتح الاسلامي الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليقسمها بين المسلمبن اعطيات وفيرة زادتهم رخاء وسعة فساعدهم ذلك على الانتقال من البداوة ، وقساوتها ، وتقشفها لتقربهم من لين الحضارة وتطورها ، فصاروا اكثر قدرة على شراء ما يريدون من تجارة اليمن والشام ، واقتناء من خيرات مصر ما يشاءون ، وبشكل لم يعهدوه من قبل ، فزادهم ذلك اقبالاً على الحياة وتحمساً للفتح وتمسكاً بدينهم الذي حقق لهم نصراً في الدنيا وفوزاً بالجنان في الآخرة .

# Thee confrontation of the Khalefa Omar Bin Al-kattab ( to be satisfied with Allah ) to the crisis of ( Am Al-ramada ) 18A.H / 639A.D

**Ramzi Ibrahim Abdulla**
**Teachers' Training Institute**
**Nineveh**

## Abstract:

The study deals with starvation which took place in Arab Homeland in 639A.D / 18H. This incident lasted about nine months in its cruel situation . This was accordingly called " Am Al-ramada " for the heavy dust. The research presents the reasons of this starvation and how Caliph Omar Bin Al-khattab ( God bless him ) dealt with such crisis and lessened its effect on people. Omar's treatment of this problem shows how the Caliph lived among people and how he told rulers in Al-sham (Syria), Egypt and Iraq to send their shares of nutrition to Al-Madina Al-

Munawara . He establish ed certain specialized committees to prepare food to people everyday. Such nutritious help were sent to children and oldmen everywhere. At that time , the Caliph called the Muslims to pray and ask mercy from God in order to remove this crisis. Finally, the problem was solved by putting some solutions according to Omar's intellectuality . The Caliph for example , delayed Zakah Charge and also stopped punishment of cutting hands in cases of robbery. The Caliph thus administered and treated wisely this problem to save people from starvation.

**المقدمة**:

بينما كان المسلمون على هذا الحال ناعمون بخيرات الله ﷻ ونعمه الوافرة عليهم، اذ فاجأهم القدر في أُخريات السنة السابعة عشرة وطيلة السنة التي تلتها بهولين عظيمين ، كان الأول المجاعة الشديدة التي انتشرت في جزيرة العرب من أقصى شمالها الى اقصى الجنوب. ودامت تسعة أشهر كاملة، وسمي عامها (( عام الرمادة )) [١] ، وهي موضوع بحثنا ، وأما الهول الثاني فهو طاعون عمواس [٢] الذي ابتدأ بالشام ليمتد الى العراق ، وهلك فيه الألوف من خيرة المسلمين [٣] .

وسوف نتناول في هذا البحث كيف واجه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه الهول الأول المتمثل بازمة عام الرمادة. وما هي الأساليب التي اتبعها للخروج منها.

**الأزمة الاقتصادية ( عام الرمادة )** :

اصاب الدولة الأسلامية في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه في سنة ١٨هـ/٦٣٩م مجاعة شديدة وقاسية حيث حدث جدب شديد وقحط عمَّ الناس جميعاً ، ودامت المجاعة تسعة أشهر كاملة قاسى الناس فيها أشد الجهد والبلاء ، وهلك فيها الزرع والضرع والحرث والنسل [٤] ((حتى كان الناس يرون يستفون الرمَّة [٥] ، ويحفرون نفق اليرابيع والجرذان يخرجون ما فيها)) [٦] .

وترجع اسباب المجاعة الى عدم نزول الأمطار في جزيرة العرب ، وتحرك الطبقات البركانية من ارضها ، فادى ذلك الى احتراق سطحها وما علية من نباتات ، فاصبحت الارض سوداء مجدبة يعلوها التراب [٧] .

وهذا يعني ان الرياح اصبحت محملة بالرماد والاتربة ولم تكن محملة بالسحب الممطرة ، وبالتالي فانها لم تنبت اشجاراً مثمرة وذلك لم يألفه الناس من قبل [٨] .

فكانت الارض تسفي تراباً كالرماد ، فسمي ذلك العام (( عام الرمادة )) [٩] . واشتدت المجاعة حتى جعلت الوحوش تأوي الى الناس لشدة ما نزل بها من الجوع ، وهلك الناس

والكثير من قطعان الغنم والماشية ، وهزل ما بقي منها وجفَّ ضرعه ، وبلغ حداً جعل الرجل يذبح الشاة فيعافها [١٠] ، رغم شدة جوعه وبلواه مشمأزةً منها نفسه لقبحها .

ولما كان أهل المدينة حضراً فقد اعتادوا ان يدخروا في ايام الرخاء شأنهم شأن غيرهم من سكان المدن فلما بدأالجدب اخذوا يخرجون ما ادخروه ليعتاشوا منه ، لذلك كانوا ــ في أول العهد بالمجاعة ــ أحسن حالاً من غيرهم من أهل البادية الذين لم يكن لديهم مدّخر ، لذلك اشتد بهم الكرب من أول الأمر [١١] ، فهرعوا الى المدينة ليقيموا فيها أو قريباً منها يلتمسون لدى أمير المؤمنين حلاً يدفع عنهم هذا الكرب أو يخفف من شدة البلاء [١٢]، الذي كان الفاروق أكثرالناس احساساً به وتحملاً لعواقبه وتبعاته [١٣] .

وقد ازدادت اعداد اللاجئين فضاقت بهم المدينة فصار حالهم كحال أهل البادية جدباً وجوعاً .

ونجد أن الموقف يتطلب منا أن ننقل كلام ابن كثير لنتصور حجم الكارثة وانعكاساتها وتأثيرها وما أدت اليه من تغيير أحوال أهل المدينة وسوء أوضاعهم التي لا يحسدون عليها .

قال ابن كثير : (( أن عمرعَسَّ المدينة ذات ليلة عام الرمادة فلم يجد أحدا يضحك ، ولا يتحدث الناس في منازلهم على العادة، ولم ير سائلا يسأل، فسأل عن سبب ذلك فقيل له: يا أمير المؤمنين إن السوٌآل سألوا فلم يعطوا فقطعوا السؤال، والناس في همٍ وضيقٍ فهم لا يتحدثون ولا يضحكون )) [١٤] .

ويبدو أن المجاعة لم تكن عامة ، وانما اقتصرت على بلاد الجزيرة العربية ، أما باقي الدولة كالعراق والشام فلم تصبها المجاعة ، وهي حديثة عهد بالفتح ، وكان فيها الكثير من الخيرات الفائضة ، لذلك إستعان بها عمر رضي الله عنه لتقديم الامدادات الغذائية لاهل المدينة والوافدين اليها .

## أهم الخطوات التي سار عليها الخليفة عمر في معالجة هذه الأزمة فهي :

### ١ـ التعايش مع الأزمة :

كان موقف الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من هذه الأزمة يعتبر مثلاً فريداً ورائعاً يجب أن يعرفه ويطلع عليه كل من ولي أمراً من أمور هذه الأمة وغيرها من أمم العالم ،فكان يرى أنه لا يمكن أن يعنيه شأن الأمة اذا لم يكن يشعر بشعور من هو أشدهم فقراً وإملاقاً .

ويذكر عن ذلك أنه (( قدمت السوق عكة [١٥] من سمن ، ووطب [١٦] من لبن فأشتراها غلام لعمر بأربعين ثم اتى عمر فقال : ياأمير المؤمنين قد أبرّ الله يمينك وعظم أجرك ، قدم السوق وطب من لبن وعكة من سمن فابتعتها بأربعين فقال عمر : أغليت بهما ، فتصدق

بهما، فأني أكره أن آكل اسرافاً . وقال عمر : كيف يعنيني شأن الرعية اذا لم يمسسني ما مسهم )) [١٧] .

ويدل ذلك على أنه كان جاداً كل الجد بالوفاء بعهده وباراً بالقسم الذي قطعه على نفسه حين حلف الا يذوق لبناً ولا سمناً ولا لحماً حتى تنفرج هذه الازمة [١٨] .

وكان ذلك عندما أُوتي (( بخبز مقتوت بسمن عام الرمادة فدعا رجلاً فجعل يأكل معه ،فجعل البدوي يتبع باللقمة الودك[١٩] في جانب الصّحفة ،فقال له عمر:كانك مقفر من الودك ، فقال: اجل ما اكلت سمنا ولازيتا ولا رأيت آكلا له منذ كذا وكذا الى اليوم، فحلف عمر آلايذوق لحما ولاسمنا حتى يحيا الناس اول ما احيوا)) [٢٠].

وكان عمر رضي الله عنه (( يصوم الدهر ، وكان زمان الرمادة اذا امسى أتي بخبز ثم ثرد بالزيت الى ان نحر يوما من الايام جزورا [٢١] ، فاطعمها الناس وغرفوا له طيبها، فأُتيَ به فاذا قدر من سنام ومن كبد ؛ فقال: أي هذا؟ فقالوا: يا امير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم ، قال : بخٍ بخٍ !! بئس الوالي انا!! اكلت طيبها واطعمت الناس كراديسها [٢٢] ؛ ارفع هذه الجفنة ؛ هات لنا غير هذا الطعام ، فأتي بخبزٍ وزيتٍ فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ، ثم قال: ويحك يايرفأ ! احمل هذه الجفنة حتى تأتي بها اهل بيت بثمغ [٢٣] فاني لم آتهم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقفرين ، فضعها بين ايديهم )) [٢٤] .

وكان يتناول البسيط من الطعام حتى وان اثر على نفسه وصحته ، فقد روي انه لما اشتد الجوع بالناس (( وكان لايوافقه الشعير والزيت ولا التمر ، وانما يوافقه السمن ، فحلف الا يأتدم بالسمن حتى يفتح على المسلمين عامهُ هذا ، فصار اذا اكل الشعير والتمر بغير أدم [٢٥] يقرقر بطنه في المجلس فيضع يده عليه ؛ ويقول: ان شئت قرقر وان شئت لا تقرقر ، مالك عندي ادم حتى يفتح الله على المسلمين )) [٢٦] .

وقد ضرب الفاروق بذلك مثلا رائعا في تحمل المسؤولية كاملة ، فكان يجوع ليشبع الناس ويجهد ليريح الرعية ، وقد ترك ذلك اثرا على وجهه رضي الله عنه ، فقد ذكر ابن الاثير ان عمر رضي الله عنه: (( كان ابيض امهق [٢٧]، تعلوه حمرة ... وانما تغير لونه عام الرمادة لانه اكثر اكل الزيت لانه حرَّم على نفسه السمن واللبن حتى يخصب الناس )) [٢٨] .

والحقيقة يجب ان تقال ، فإن عمر رضي الله عنه حمل همّ رعيته فحملت الرعية همّه ، عن اسلم قال : (( كنا نقول لو لم يرفع الله المحل [٢٩]عام الرمادة لظننا ان عمر يموت هما بامر المسلمين )) [٣٠] .

ولو تتبعنا الروايات لنقلتنا الى ابعد من ذلك ولوجدنا فيها الاغرب فهي تخبرنا ، ان الفاروق لم يضع هذه القيود على نفسه وحدها بل سار ليقيد بها افراد اسرته [٣١].

عن اسلم ايضاً قال : أنه كان (( لعبيد الله بن عمر بَهْمَة [٣٢] . فجعلت في التنور فخرج على عمر ريحها ، فقال ما أظن أحداً من أهلي اجترأ عليَّ ، وهو في نفر من أصحابه فقال: اذهب فأنظر ، فوجدتها في التنور فقال عبيد الله : استرني سترك الله ، فقال : قد عرف حين أرسلني أن لن أكذبه ، فاستخرجها ثم جاء بها فوضعها بين يديه وأعتذر اليه أن تكون كانت بعلمه ، وقال عبيد الله : إنما كانت لابني اشتريتها فَقَرِمْتُ [٣٣] الى اللحم )) [٣٤] .

ويروى أنه رأى في يد أحد أولاده بطيخة فقال : (( بخٍ بخٍ ياابن أمير المؤمنين ، تأكل الفاكهة وامة محمد هزلى ؟ فخرج الصبي هارباً وبكى فاسكت عمر بعدما سأل عن ذلك وقالوا: اشتراها بكفٍ من نوىً )) [٣٥] .

وحين نسمع ونقرأ في بطون الكتب عن موائد الخلفاء والأمراء وما يقدم فيها من أصناف الطعام والأشربة والتي تدل على البذخ والإسراف ، لنقف إجلالاً وتقديراً اذا دخلنا بيت الفاروق لنجد عليها صنفاً واحداً متواضعاً من الطعام – لا غير – وان اصبح صنفين دقَّ في مسامع أهله نداء عمر ينذرهم ويحذرهم من التبذير !! .

(( دخل عمر بن الخطاب على حفصة ابنته فقدمت اليه مرقاً بارداً وخبزاً وصبت في المرق زيتاً فقال: ادمان في اناء واحد ، لا اذوقه حتى القى الله )) [٣٦] .

ان سياسة الفاروق في هذه الازمة ونزوله في عيشه الى مستوى حياة الفقراء الذين لم يجدوا ما يدفع عنهم الهلاك ، حيث كان يتناول معهم طعامه بعيداً عن بيته فلا يُوثِر نفسه بشئ لايناله ذو الفاقة من رعيته ، محققاً بذلك التصرف امرين جليلين: الاول ، الاحساس بمعاناة الناس وألمهم مما يدفعه الى مضاعفة العمل والجهد لدفع الضر عنُهم .

والثاني ، رضى السواد الاعظم من الناس بكل مايصيبهم من بلاء ، لان اكبر رجل مسؤول في الدولة يشاركهم فيه وبالتالي يكون ذلك مدعاة الى اطمئنانهم الى امير المؤمنين الذي مسَّه ما مسَّهم .

## ٢ـ التخطيط وتنظيم العمل:

إن تزايد هجرة الناس وفرارهم إلى المدينة – مركز الخلافة – يجعلنا أمام مشكلتين ظهرتا في آن واحد ، المشكلة الأولى مشكلة السكن ، أما الثانية فمشكلة نقص الطعام ، مما أدى الى عدم قدرة المدينة على استيعاب هذه الاعداد الوافدة من اللاجئين ، وتوفير المأوى والسكن لهم ، فضلاً عن عجزها عن سدِّ احتياجاتهم من المؤن والطعام . ولم تغب هذه الاشكالية عن مخيلة عمر رضي الله عنه صاحب القدرات والفكر الثاقب والمتمرس على هذه الامور ، انه طلب المعونة من ولاته على الامصار كالشام والعراق ، فلبّى الجميع النداء – كما سيأتي لاحقاً - كما انه قام بتعيين رجالاً يقومون على الوافدين فيقسِّمون ماكان يصل من

الامصار من طعام ، وادام على من يحتاجه من الناس ، ومن هؤلاء العمال ، يزيد ابن اخت النمر، والمسور بن مخرمة ، وعبد الرحمن بن عبد القارئ ، وعبد الله بن عتبه بن مسعود ، فكان هؤلاء يعملون طيلة اليوم – عمل طوارئ – حتى اذا امسوا اجتمعوا عند عمر رضي الله عنه لينقلوا له تقريراً مفصلاً عن كل المستجدات على الساحة ، وكان كل رجل منهم على ناحية من المدينة ، وقد احلّت الاقوام الوافدة فيما بين رأس الثنية [٣٧] الى راتج[٣٨] الى بني حارثة الى بني عبد الاشهل الى البقيع الى بني قريظة ، وهناك طائفة اخرى محدقة بالمدينة كانت بناحية بني سلمة [٣٩] .

ويجب ان نشير هنا الى ان مايفتخر به علماء الاقتصاد في العصر الحديث من معالجات للازمات الاقتصادية ونقص الغذاء ايام الحروب ، وخاصة ما يطلق عليه في عصرنا الحاضر ((نظام البطاقات)) التموينية ، يعتبر الخليفة عمر رضي الله عنه هو اول من وضع اسسه ومارسه على احسن صورة وشكل .

عن مالك بن اوس (من بني نصر) قال: (( لما كان عام الرمادة قدم على عمر قومي ، مائة بيت نزلوا بالجبّانة [٤٠] ، فكان عمر يطعم الناس من جاءه ، ومن لم ياتِ ارسل اليه بالدقيق والتمر والادم الى منزله ، فكان يرسل الى قومي بما يصلحهم شهراً بشهر )) [٤١] .

ومن جهة اخرى امر عمر رضي الله عنه العاملين لديه باجراء احصائية دقيقة عن عدد القادمين الى المدينة ممن يتناول العشاء على الموائد العظيمة التي كان يعدّها فوجدوهم سبعة آلاف رجل ، ثم امرهم باحصاء العيالات الذين لايأتون والمرضى والصبيان فكانوا اربعين الفاً ، وبعد مدّة زاد عددهم فاحصوا فكان من تعشى عشرة آلاف والآخرين خمسين الفاً ، فكانت قدور عمر رضي الله عنه يقوم اليها عمّاله من السحر يهيئون لحوم النحور ويعدون الطعام حتى يصبحوا ثمّ يطعمون المرضى منهم ويعملون العصائد [٤٢] ، وكان عمر رضي الله عنه يامر باحضار الزيت فيفار في القدور الكبار على النار حتى يذهب حُمْتَه [٤٣]وحرّه ثم يثرد الخبز ثم يؤدم بذلَك الزيت ، وكان عمر رضي الله عنه يتعشى مع الناس على هذه الموائد التي كان ينحر فيها كل يوم عشرون جزوراً [٤٤]، وكان ذلك بعد ان وصلت الامدادات من الامصار.

وخلال تلك الشهور العجاف كانت للخليفة عمر رضي الله عنه صولات وجولات مشرفة لتاريخنا الاسلامي ، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : (( يرحم الله ابن حنتمة لقد رأيته عام الرمادة وانه ليحمل على ظهره جرابين وعكّة زيت في يده ، وانه ليعتقب هو واسلم ، فلما رآني قال : من اين يا ابا هريرة ؟ قلت : قريباً ، قال : فأخذت أعقبه فحملناه حتى انتهينا الى ... صِرم [٤٥] من عشرين بيتاً من محارب فقال عمر: ما اقدمكم ؟ قالوا : الجهد ، قال : فاخرجوا لنا جلد الميتة مشوياً كانوا يأكلونه ورمّة العظام مسحوقة كانوا يَسُفّونها ، فرايت عمر طرح رداءه ثم ائتَزَرَ فما زال يطبخ لهم حتى شبعوا وارسل اسلم الى المدينة فجاء بابعرة

فحملهم عليها حتى انزلهم الجبّانة ، ثم كساهم وكان يختلف اليهم والى غيرهم حتى رفع الله ذلك)) [٤٦] .

ونجد الفاروق عمر رجل السياسة والادارة لم تشغله هذه الاعباء الثقيلة عن الالتفات الى المرأة فنراه يعطيها درساً عملياً في الطبخ.

عن حزام بن هاشم عن ابيه قال : (( رأيت عمر بن الخطاب عام الرمادة مرَّ على امرأة وهي تعصد عصيدة لها فقال : ليس هكذا تعصدين. ثم اخذ المسوط [٤٧] فقال هكذا ، فأراها)) [٤٨] .

وعن هشام بن خالد ان عمر رضي الله عنه قال لنساء : (( لاتَذُرّنّ احداكنّ الدقيق حتى يَسخُنَ الماء ثم تَذُرّه قليلاً قليلاً وتسوطُه بمِسوطِها فانه اريَعُ له واحرى ان لا يتقرّد [٤٩] )) [٥٠] .

وعلى الرغم من هذه العناية الفائقة من امير المؤمنين عمر رضي الله عنه برعيته جميعاً فقد فشا المرض فيهم وهلك منهم الكثير فكان يتعهد مرضاهم ويبعث بالاكفان لمن مات منهم ويصلي عليه [٥١] .

### ٣ـ الاستعانة بالأمصار:

كتب عمر رضي الله عنه -كما اشرنا - الى عماله على الامصار ، معاوية بن ابي سفيان[٥٢] وابوموسى الاشعري[٥٣]، وابوعبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، وكان الأخير اسرعهم استجابة لنداء عمر رضي الله عنه ، ذكر ذلك الطبري ، فقال :

(( اول من قدم عليه ابو عبيدة بن الجراح في اربعة آلاف راحلة من طعام فولاه قسمتها فيمن حول المدينة فلما فرغ ورجع اليه امر له باربعة آلاف درهم فقال: لاحاجة لي فيها يا امير المؤمنين انما اردت الله وماقبله فلا تدخل عليَّ الدنيا فقال: خذها فلا بأس بذلك اذ لم تطلبه ، فأبى ، فقال: خذها فاني قد وليت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا فقال لي مثل ما قلت لك، فقلت له كما قلت لي فا عطاني ، فقبِل ابوعبيدة وانصرف الى عمله وتتابع الناس واستغنى اهل الحجاز ، واحيوا مع اول الحيا [٥٤] )) [٥٥] .

وبعث اليه معاوية رضي الله عنه ثلاثة آلاف بعير محملة بالدقيق وثلاثة آلاف عباءة[٥٦] ، وبعث ابوموسى الاشعري رضي الله عنه ، وكان على البصرة بقافلة عظيمة تحمل القمح وسائر الاطعمة [٥٧] .

وكانت الاغاثة تقوم على قدم وساق وبشكل منظم ودقيق فمن كان في المدينة من أهلها والقادمين اليها فان عمر رضي الله عنه كان يأمر عمالاً له متخصصين بالطبخ فيصلحون الطعام ثم يقدمونه للناس وكان عمر رضي الله عنه يشرف بنفسه على ذلك كله. وأما من كان خارج المدينة فانه كان يكلف رجالاً يستقبلون هذه القوافل القادمة من الشام والعراق فيميلون بها يميناً وشمالاً ويوصلون الطعام الى الذين يحتاجونه[٥٨] .

ولم يكتف الفاروق بذلك بل نجده ينظر بكل شيء يتعلق بامر رعيته حتى في تعليم كل بيت كيف ينتفع بالمؤن والارزاق التي كان يرسلها اليهم مع عماله .

فيروى أنه بعث أحد صحابة النبي ﷺ إلى أهل البادية ليقسم الطعام بينهم فقال له عمر رضي الله عنه :

(( فأمَّا الظروف فاجعلها لحفاً يلبسونها وأمَّا الابل فانحرها لهم يأكلون من لحومها ويحملون من وَدَكها ولا تنتظر أن يقولوا ننتظر بها الحيا ، وأما الدقيق فيصطنعون منه ما يريدون حتى يأتي أمر الله لهم بالفرج )) [٥٩] .

أمّا بخصوص مشاركة مصر فيبدو أنها جاءت متأخرة لأنها لم تكن قد فتحت بعد – كما سنوضح لاحقا - فتذكر المصادر[٦٠] أنَّ واليها عمرو بن العاص ، كان من أكثر الولاة مساهمةً في البعوث التي أرسلت لنجدة اهل المدينة ومن حولها ، فقد كتب اليه الفاروق كتاباً تعكس لنا عباراته شعور عمر رضي الله عنه الكبير بعظم المسؤولية وثقل الامانة الملقاة على عاتقه ، عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عمرو بن العاص :

(( بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر امير المؤمنين الى العاصي بن العاصي ، سلام عليك ، اما بعد افتراني هالكاً ومن قبلي وتعيش انت ومن قبلك ؟ فياغوثاه ، ثلاثاً ، قال : فكتب اليه عمرو بن العاص : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد اتاك الغوث فلبّث لبّث، لابعثن اليك بِعِيرٍ اولها عندك وآخرها عندي )) [٦١] .

وكانت بعوث عمرو عن طريق البر والبحر على حد سواء (( فلما كتب عمر الى عمرو بن العاص ان يبعث بالطعام في البر والبحر بعث اليه في البحر بعشرين سفينة تحمل الدقيق والودك ، وبعث اليه في البر بالف بعير تحمل الدقيق )) [٦٢] .

وكان استخدام النقل البحري في إيصال الغوث والمدد من مصر إلى المدينة ومن حولها رغبةً من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إيصال المؤن باقرب واسهل الطرق وايسرها ، فمنطقة تهامة مثلاً الواقعة جنوب المدينة – مركز الخلافة – هي أقرب الى ساحل البحر الذي سترسو فيه السفن القادمة من مصر بينما هي بعيدة كل البعد عن الامدادات القادمة بالطريق البري ، يضاف إلى ذلك أن النقل البحري يكون دائماً أوفر وأيسر وأقل تكلفة من النقل البري؛ الأمر الذي سيجعل المواد الغذائية وغيرها رخيصة ومتوفرة على الدوام .

ولإنجاح العمل في هذا الجانب اقدم عمر رضي الله عنه على القيام بمشروع عملاق يجعلنا نتصور أمامنا الفاروق كأنه عالم جغرافي لديه إطلاع بخارطة مصر ، خبير بمقاييس رسم المسافات ، وله دراية بانتاج المحاصيل الزراعية ، اين تكثر وطرق تقلها وتصريفها ، ولذلك كله أقدم على ذلك المشروع وهو فتح ( خليج أميرالمؤمنين) ، فكتب إلى عمرو بن

العاص يدعوه أن يقدم إليه مع جماعة من أهل مصر فقدموا فقال عمر رضي الله عنه : ((ياعمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام ، وقد ألقي في روعي لما أحببت من الرفق بأهل الحرمين والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوة لهم ولجميع المسلمين أن أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل في البحر فهو أسهل لما نريد من حمل الطعام إلى المدينة ومكة فإنَّ حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ منه ما نريد فانطلق انت وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم فانطلق عمرو فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر فثقل ذلك عليهم وقالوا نتخوف ان يدخل من هذا ضرر على مصر فنرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له أنَّ هذا ألامر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد له سبيلاً فرجع عمرو بذلك إلى عمر فضحك عمر حين رآه وقال والذي نفسي بيده لكأني أنظر اليك ياعمرو وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما امرنا به من حفر الخليج فثقل ذلك عليهم وقالوا: يدخل من هذا ضرر على أهل مصر فنرى ان تعظم ذلك على أمير المؤمنين ، وتقول له ان هذا لايعتدل ولا يكون ولا نجد إليه سبيلا ، فعجب عمرو من قول عمر ، وقال: صدقت والله ياامير المؤمنين لقد كان الأمر على ما ذكرت فقال له عمر: انطلق ياعمرو بعزيمة مني حتى تجدَّ في ذلك ولا يأتي عليك الحول حتى تَفْرُغُ منه إن شاء الله فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ثم احتفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط الذي يقال له خليج أمير المؤمنين فساقه من النيل إلى القلزم فلم ياتِ الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما أراد من الطعام الى المدينة ومكة )) [٦٣] .

فاصبحت الاسعار في المدينة كأسعار مصر ولم يزد ذلك مصر الى رخاءً اقتصادياً ولم يَرَ أهل المدينة بعد الرمادة مثلها [٦٤] .

لقد أختلفت الروايات حول السنة التي فتحت فيها مصر، فهناك رواية عن سيف ابن عمر تذكر أنَّ فتحها كان سنة ١٦هـ /٦٣٧م [٦٥] ، بينما نجد أنَّ هناك رواية عن ابن اسحاق وأخرى عن الواقدي تؤكدان أن فتح مصر كان سنة ٢٠هـ /٦٤١م [٦٦] ، وهذا هو الأرجح ، ولو أخذنا بالرواية الأولى فإن الأمر لا يسبب لنا أي إشكال بخصوص ما ذكرناه عن مخاطبة عمر رضي الله عنه لواليه عمرو بن العاص في طلب الأمدادات من مصر واستجابته له، ولكن الأشكالية ستظهر إذا أخذنا بروايتي إبن إسحاق والواقدي ، فكيف تحصل هذه المخاطبات ومصر لم تفتح بعد .

وبما أنَّ أغلب المصادر تؤكد دون شك أنَّ فتح مصر كان سنة٢٠هـ/٦٤١م[٦٧]، كما أنَّ مساهمة مصر الفاعلة في إغاثة المدينة ومن حولها وما جرى من مخاطبات بين الخليفة عمر رضي الله عنه وواليه على مصر ، كل ذلك ثابت ولا يمكن إنكاره بإي حال من الأحوال .

وعليه نقول أنه عندما ظهرت أزمة عام الرمادة في سنة ١٨هـ/ ٦٣٩م استعان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالشام والعراق فكتب إلى عماله فيها طالباً منهم إرسال الإمدادات والبعوث فاستجابوا له –كما وضحنا- وقد مكَّنه ذلك من تقليل حدة الأزمة والتخفيف من هول الكارثة بقدرِ ما استطاع أمراء الأمصار من إمداده ، فلما قَصُرَت مواردهم عن إنهاء الأزمة ، وجد الخليفة الفاروق أن الأستعانة بمصر والتي كان قد تمَّ فتحها في سنة ٢٠هـ / ٦٤١م ، هو الملاذ لحل الأزمة التي ما زالت قائمة أو أنها إنتهت ولكنها عادت للظهور من جديد ، لذلك كله طلب من واليه على مصر أن يرسل اليه الغوث والمدد ، فقد ذكر البلاذري [٦٨] ، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب في سنة ٢١هـ/ ٦٤٢م الى عمرو بن العاص يعلمه ما أصاب أهل المدينة من الجهد والبلاء ويطلب منه إرسال الامدادات والغوث والتي كان لها الأثر الكبير في إنهاء الأزمة .

أمَّا بالنسبة لخليج أمير المؤمنين فإذا كان قد تأخر فتحه فذلك لأنه لم يكن ليهدف الى تحقيق فائدة آنية وإنما لغرض مستقبل الدولة الاسلامية وربط أجزائها شرقاً وغرباً ولجعل النقل بصورة عامة والبحري خاصة أكثر إنسيابية وتلبيةً لسد إحتياجاتها .

كما كان إيصال خراج مصر العيني إلى مركز الخلافة من الأسباب الرئيسية التي دفعت عمر رضي الله عنه إلى حفر هذا الخليج [٦٩]، الذي بقي –بعد عهد الفاروق – يؤدي دوره الذي فتح من أجله حتى ضيَّعه الولاة وغفل عنه الخلفاء [٧٠].

وبهذه الصورة استطاع عمر رضي الله عنه أن يتغلب على مشكلة نقص الغذاء والمؤن التي مرت على المدينة نتيجة لتزايد الوافدين إليها ، مما سهل الأمر امام الفاروق رضي الله عنه لمعالجة المشكلة الأخرى ، ألا وهي أزمة السكن ، وهذا ما سيتضح لاحقاً .

### ٤ـ اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء وصلاة الاستسقاء :

إن سنة الأخذ بالاسباب جعلت الفاروق رضي الله عنه لم يترك باباً من الأبواب إلا سلكه دفعاً بالازمة وتخفيفاً لحدتها ، لذلك أخذ باهم هذه الاسباب الا وهو اللجوء إلى الله تعالى والتذلل اليه بالاستغفار والدعاء .

عن السائب بن يزيد عن ابيه قال: (( رايت عمر بن الخطاب يصلي في جوف الليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زمان الرمادة وهو يقول : اللهم لا تهلكنا بالسنين وارفع عنا البلاء ، يردد هذه الكلمة )) [٧١] .

وعنه ايضاً قال : (( رأيت على عمر بن الخطاب إزاراً في زمن الرمادة فيه ست عشرة رقعة، ورداؤه خمس وشير ، وهو يقول : اللهم لا تجعل هلكة امة محمد على رِجليَّ )) [٧٢] .

وعن سليمان بن يسار قال : (( خطب عمر بن الخطاب الناس في زمان الرمادة فقال: ايها الناس اتقوا الله في انفسكم ، وفيما غاب عن الناس من امركم ، فقد ابتليت بكم وابتليتم بي فما ادري السُّخْطةُ عليّ دونكم او عليكم دوني او قد عمتني وعمتكم ، فهلمّوا فلندعُ الله يصلح قلوبنا وان يرحمنا وان يرفع عنا المحل . قال فرئي عمر يومئذ رافعاً يديه يدعو الله ودعا الناس وبكى وبكى الناس مَليّاً ، ثم نزل )) (٧٣) .

وذكر الطبري عن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (( قحط الناس زمان عمر عاماً فهزل المال فقال اهل بيت من مزينة من اهل البادية لصاحبهم قد بلغنا فاذبح لنا شاة، قال: ليس فيهنّ شيئ ، فلم يزالوا به حتى ذبح لهم شاة فسَلَخَ عن عظم احمر فنادى: يا محمداه! فأُريَ فيما يرى النائم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه فقال: ابشر بالحياة ، ائتِ عمر فأقرئه مني السلام وقل له : انّ عهدي بك وانت وفيّ العهد شديد العقد فالكَيسْ الكيس يا عمر! فجاء حتى اتى باب عمر فقال لغلامه: استأذن لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عمر فاخبره الخبر ، ففزع وقال: رأيت به مسّاً ! قال: لا ، قال: فادخله ، فدخل فاخبره الخبر، فخرج فنادى في الناس وصعد المنبر ، وقال: انشدكم بالذي هداكم للاسلام هل رايتم مني شيئاً تكرهونه ، قالوا: ولمَ ذاك ؟ فاخبرهم ففطنوا ولم يفطن ، فقالوا: انما استبطأك في الاستسقاء ، فاستسق بنا ، فنادى في الناس ، فقام فخطب فاوجز ، ثم صلى ركعتين فاوجز ثم قال: اللهم عجزت عنا انفسنا ولا حول ولا قوة الا بك ، اللهم فاسقنا ، واحْي العباد والبلاد ! )) (٧٤) .

وبعد ذلك كتب الى عماله وحدد لهم موعداً لاداء صلاة الاستسقاء وخرج هو لذلك اليوم وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى الى المصلى فخطب الناس متضرعاً الى الله تعالى فالح والح الناس بالدعاء ، وقبل ان ينصرف رفع يديه ، ومدهما وحوّل رداءه فجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين وبكى طويلاً حتى اخضلّت لحيته (٧٥) .

ولأنَّ الاستغفار ، وقراءة آي القرآن التي فيها الأمر بالاستسقاء كقوله تعالى :﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ (٧٦)، وكقوله تعالى : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ (٧٧) . أموراً مستحبة في هذه الصلاة (٧٨) ، لذلك كان عمر رضي الله عنه يكثر من ذلك .

فقد روى الشعبي أن عمر رضي الله عنه خرج يستسقي فصعد المنبر فقال :﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾ (٧٩) . استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، ثم نزل فقيل له : يا أمير المؤمنين ، لو أستسقيت ، فقال : لقد طلبت بمجاديح (٨٠) السماء التي يستنزل بها القطر )) (٨١) .

ولاستحباب الاستسقاء بالصالحين والأخيار وخاصة من أقرباء رسول الله ﷺ ، لأنه أقرب إلى أجابة الدعاء ، لذلك استسقى عمر رضي الله عنه بالعباس عم النبي ﷺ [٨٢] .

فقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه : (( انَّ عمربن الخطاب رضي الله عنه ، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : أللهمَّ إنا كنا نتوسلُ إليكَ بنبينا فتسقينا ، وإنا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا [٨٣] ، قال : فيسقون)) [٨٤] . فما يبلغون منازلهم راجعين حتى يخوضوا الغدران من شدة المطر [٨٥] .

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَاعِدَةَ قَالَ : (( رَأَيْتُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ نَادَى: أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ وَسَلُوهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاسْتَسْقُوا سُقْيَا رَحْمَةٍ لا سُقْيَا عَذَابٍ. فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّجَ اللَّهُ ذَلِكَ )) [٨٦] .

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (( كُنَّا فِي الرَّمَادَةِ لا نَرَى سَحَابًا. فَلَمَّا اسْتَسْقَى عُمَرُ بِالنَّاسِ مَكَثْنَا أَيَّامًا ثُمَّ جَعَلْنَا نَرَى قَزَعَ السَّحَابِ. وَجَعَلَ عُمَرُ يُظْهِرُ التَّكْبِيرَ كُلَّمَا دَخَلَ وَخَرَجَ وَيُكَبِّرُ النَّاسُ حَتَّى نَظَرْنَا إِلَى سَحَابَةٍ سَوْدَاءَ طَلَعَتْ مِنَ الْبَحْرِ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَكَانَتِ الْحَيَا بِإِذْنِ اللَّهِ)) [٨٧] .

وبعد استجابة دعاء عمر رضي الله عنه والمؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فتحت أبواب السماء بماءٍ منهمر، فتحولت الأراضي القاحلة الجدبة – بعد مدةٍ- والتي كانت تغطيها الرمال والأتربة إلى أراضي مخضرة نضرة ، فلم يعد للأعراب الذين قدموا إلى المدينة حجّة لاستمرار البقاء والإقامة فيها ، ظنّاً منهم انها أرغد حياةً والين عيشاً ، لذلك نظَّم عمر عملية إخراج هؤلاء الأعراب فوكل بكل ناحية من المدينة عمالاً له يخرجون هؤلاء الذين وفدوا إلى المدينة ، يخرجونهم إلى البادية محمَّلين بالأقوات والأطعمة تحملهم العير إلى منازلهم ليمارسوا حياتهم التي كانوا عليها قبل عام الرمادة ، وكان الفاروق يخرجهم بنفسه ويحمل الضعيف منهم حتى لحقوا ببلادهم [٨٨] .

### ٥ـ تأخير دفع الزكاة ووقف إقامة الحد عام الرمادة :

كان عمر رضي الله عنه على تماس مع الرعية ، ومتفاعلاً معهم يحسُّ تماماً بمعاناتهم ، ويقدّر المحنة والبلاء الذي حلَّ بهم زمن الرمادة .

وإنطلاقاً من هذا الفهم فانه لم يلزم من تجب عليه الزكاة في عام الرمادة بدفع ما عليه على أن يدفعها في العام الذي يليه حصتين – بعد أن تتحسن أوضاعهم برفع البلاء عنهم – حصة توزع على المحتاجين وحصة ترسل الى بيت مال المسلمين .

فقد ذكرابن سعد : عَنْ حَوْشَبِ بْنِ بِشْرٍ الْفَزَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (( رَأَيْتُنَا عَامَ الرَّمَادَةِ ، وَحَصَّتِ السَّنَةُ أَمْوَالَنَا ... فَلَمْ يَبْعَثْ عُمَرُ تِلْكَ السَّنَةِ السُّعَاةَ. فَلَمَّا كَانَ قَابِلٌ بَعَثَهُمْ فَأَخَذُوا عِقَالَيْنِ [٨٩] [٩٠] فَقَسَمُوا عِقَالا وَقَدِمُوا عَلَيْهِ بِعِقَالٍ. فَمَا وُجِدَ فِي بَنِي فَزَارَةَ كُلِّهَا إِلا سِتِّينَ فَرِيضَةً. فَقُسِمَ ثَلاثُونَ وَقُدِمَ عَلَيْهِ بِثَلاثِينَ. وَكَانَ عُمَرُ يَبْعَثُ السُّعَاةَ فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَأْتُوا النَّاسَ حَيْثُ كَانُوا )) [٩١] .

وذكر أيضاً: (( أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ مُصَدِّقًا عَامَ الرَّمَادَةِ فَقَالَ: أَعْطِ مَنْ أَبْقَتْ لَهُ السَّنَةُ غَنَمًا وَرَاعِيًا وَلا تُعْطِ مَنْ أَبْقَتْ لَهُ السَّنَةُ غَنَمَيْنِ وَرَاعِيَيْنِ )) [٩٢] .

وبذلك خفف عن الفقراء فقرهم ، ثم لم يرهق رعيته ولم يحملهم ما لاطاقة لهم به .

ومن جهة أخرى فإن عمر أسقط الحد بالقطع عن السارق عام الرمادة ؛ فقال: (( لا قطع في عام المجاعة )) [٩٣] .

فقد حدث في عام الرمادة أن سرق غلمان لحاطب بن أبي بلتعة ناقة لرجل من مزينة فرفع أمرهم إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأعترفوا بجرمهم فأمر كثير بن الصلت أن يقطع أيديهم – ولكنه – دعاهم والتمس لهم عذراً وهو أن مولاهم كان يجيعهم ، فأوقف القطع وأمر للمزني بثمن ناقته مضاعفاً [٩٤] . وذلك لأن الضرورة قامت عذراً عنده لدرىء حد القطع [٩٥] .

وقد اتخذ ذلك سياسة له يسير عليها في حالة تكرار مثل هذه المواقف في عام مجاعةٍ .

وتدل هذه الأجتهادات العمريّة في هذا الجانب على مرونة الشريعة الاسلامية وعدم جمود قواعد الفقه الاسلامي ، حتى تسع الناس في كل عصر ومكان .

## الهوامـــش

(١) ابن سعد ، محمد بن سعيد بن منيع البصري ، الطبقـات الكبـرى، دار صـادر ، دار بيروت ، (بيروت: ١٩٥٧) : ٣/٣١٠ .

(٢) عمواس : وهي ضيعة جليلة على بعد ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقـدس. ينظر: ( الحموي، شهاب الدين ، ابو عبد الله ياقوت معجم البلدان ، دار صادر ، ط٣، ( بيروت : ٢٠٠٧) : ١٥٧/٤) .

(٣) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : مصطفى السيد وطارق سالم ، المطبعة التوفيقية ، ( القاهرة : د/ت) : ٢/ ٥٩٤؛ ابن أعثم ، ابو محمد بـن أعـثم الكـوفي ، كتـاب الفتـوح ، دار الكتـب العلميـة ، ط١ ،( بيـروت: ١٩٨٦):٢٣٨/١.

(٤) ابن سعد ، طبقات : ٣ / ٣١٠ .

(٥) يستفون الرمَّة : استفه أي أخذه ملتوت ، والرمَّة: العظام البالية . ينظـر:( الـرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي : ص ٢٥٧ ، ٣٠١) .

(٦) ابن سعد ، طبقات : ٣ / ٣١٠ .

(٧) هيكل ، محمد حسين ، الفاروق عمر ، مكتبة النهضة المصرية ، ( القاهرة: ١٩٦٣) : ١ / ٢٨٧. وينظر : الهاشمي ، عبد المنعم ، الخلافة الراشدة ، دار ابن حـزم ، ط٢، (بيروت : ٢٠٠٦) : ص٢٣٧ -٢٣٨ .

(٨) الطبري ، تاريخ : ٢/ ٥٩٣ ؛ الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد بن ايـاس ، تـاريخ الموصـل، تحقيـق : احمـد عبـد الله محمـود ، دار الكتـب العلميـة ، ط١، (بيروت:٢٠٠٦):٥٠/١ .

(٩) الطبري ، تاريخ : ٢/ ٥٩٢ .

(١٠) هيكل ، الفاروق عمر : ص٢٨٨ .

(١١) ابن سعد ، طبقات : ٣ / ٣١٦ .

(١٢) الطبري ، تاريخ : ٢/ ٥٩٢ -٥٩٣ .

(١٣) ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي ، البداية والنهاية ، تحقيق : احمد بن علي وعبد الرحمن فهمي ، دار الغد الجديد ، ط١، (القاهرة : ٢٠٠٧) : ١٥٤/٧ - ١٥٦ .

(١٤) الطبري ، تاريخ : ٢/ ٥٩٢ .

(١٥) عكه : العُكَه بالضم آنية السمن . ينظر: ( الرازي ، مختار : ص ٤٤٩ ) .

(١٦) وطب : الوطب سقاء اللبن . ينظر: ( ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، ( بيروت : ١٩٥٥): ١/ ٧٩٧ ) .

(١٧) الطبري ، تاريخ :٥٩٢/٢ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، ( بيروت: ١٩٧٩) :١٤/٢ .

(١٨) ابن سعد ، طبقات : ٣ / ٣١٣ .

(١٩) الودك : دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه . ينظر: ( ابن منظور . لسان العرب : ١٠ / ٥٠٩ ) .

(٢٠) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ، ج١ ، ط٢، ( طنطا: ١٩٥٣) : ص٧٠ . وينظر : ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن علي ، صفة الصفوة ، تحقيق : إبراهيم رمضان وسعد اللحام : ١٤٧/١ .

(٢١) الجزور : الناقة المجزورة . ينظر: ( ابن منظور ، لسان العرب : ٤ /١٣٤ ) .

(٢٢) الكراديس : رؤوس العظام ، واحدها كردوس ، وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس . ينظر: ( ابن منظور، لسان العرب : ٦ / ١٩٥ ) .

(٢٣) ثَمْغٌ : موضع مالٍ لعمر بن الخطاب ﷺ ، حبسه أي جعله وقفاً للمسلمين. ينظر:(الحموي ، معجم البلدان : ٨٤/٢ -٨٥) .

(٢٤) الطبري ، الرياض النضرة : ص٧٠ . وينظر: ابن الجوزي ، صفة الصفوة : ١/ ١٤٧ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، تاريخ الخلفاء ، اعتنى به محمود رياض الحلبي ، دار المعرفة ، ط٦ ، ( بيروت : ٢٠٠٤ ) : ص١١٧ -١١٨ .

(٢٥) أدم : الادم ما يؤتدم به مع الخبز. ينظر: ( ابن منظور، لسان العرب : ٩/١٢) .

(٢٦) الطبري ، الرياض النضرة : ص٧١ . وينظر: الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، تحقيق: عبد المنشاوي وغيره ، مكتبة الأيمان، مجلد١ ، ط١ ، ( المنصورة- ٢٠٠٧) : ١/ ٤٦ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء: ص١١٧ -١١٨ .

(٢٧) أَمْهَق : الأمهق ، الأبيض لا يخالطه حمرة . ينظر: ( الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، معجم القاموس المحيط ، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، ط٢ ، ( بيروت ٢٠٠٧) : ص ١٢٤٦) .

(٢٨) ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، ط٣ ، ( بيروت:٢٠٠٨ ) :٤/ ١٦٧ .

(٢٩) المُحْل : شدة الجدب وإنقطاع المطر . ينظر: ( الفيروزآبادي ، معجم القاموس ، ص: ١٢٠٨ ) .

(٣٠) ابن سعد ، طبقات : ٣ / ٣١٥ .

(٣١) الصلابي ، علي محمد ، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بيروت : ٢٠٠٩) : ص ٢٢٥ .

(٣٢) بَهْمَة : البَهْمَة ، ولَد الضّان . ينظر: ( الرازي ، مختار : ص ٦٧) .

(٣٣) قَرِمْتُ : القَرَمُ ، بالتحريك : شدة الشهوة إلى اللحم حتى لا يصبر عنه . ينظر: ( ابن منظور ، لسان العرب : ٤٧٣/١٢ ) .

(٣٤) ابن سعد ، طبقات : ٣/ ٣١٣ – ٣١٤ ؛ الكاندهلوي ، محمد يوسف ، حياة الصحابة ، تحقيق ، د. محمد محمد حجازي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط١ ، ( القاهرة: ٢٠٠٦ ) : ص ٥٣٥ - ٥٣٦ .

(٣٥) ابن سعد ، طبقات : ٣١٥/٣ .

(٣٦) المصدر نفسه : ٣ /٣١٩ .

(٣٧) الثنية : الثنية في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة . ينظر: ( الحموي ، معجم البلدان : ٢/ ٨٥) .

(٣٨) راتج : أطم من آطام اليهود بالمدينة . ينظر: (المصدر نفسه : ٣ / ١٢) .

(٣٩) ابن سعد ، طبقات :٣ / ٣١٦ .

(٤٠) الجبّانة : الجبان : في الاصل الصحراء ، وأهل الكوفة يسمون المقابر جبانة وفي الكوفة محال تسمى بهذا الاسم ، وتضاف إلى القبائل . ينظر: ( الحموي ، معجم البلدان: ٢/ ٩٩ ) .

(٤١) ابن سعد ، طبقات : ٣/ ٣١٧ .

(٤٢) العصائد : العصيدة هي دقيق يلتُّ بالسمن ويطبخ . ينظر: ( ابن منظور ، لسان العرب: ٣ / ٥٩١ ) .

(٤٣) حَمْته : شدةُ حره . ينظر:( الفيروزآبادي ، معجم القاموس : ص٣١٧) .

(٤٤) ابن سعد ، طبقات :٣١٥ ، ٣١٦ - ٣١٧ ؛ الكاندهلوي ، حياة الصحابة : ص٥٣٦ .

(٤٥) صرِم : الصرِم بالكسر جماعة . ينظر: ( الفيروزآبادي ، معجم القاموس، ص ٧٣٧) .

(٤٦) ابن سعد ، طبقات : ٣/٣١٤ ، وينظر: ( ابن أبي حديد ، أبو حامد عز الدين بن هبة الله ، شرح نهج البلاغة ، ضبطه وصححه محمد عبد الكريم النمري ، دارالكتب العلمية ، ط٣ ، ( بيروت : ٢٠٠٣ ) : ١١/٦٠ .

(٤٧) المسوط: السَّوطُ ، خلط الشيء بعضه ببعض، ومنه سمي المسوط. ينظر: (ابن منظور، لسان العرب : ٣ / ٣٢٥ ) .

(٤٨) ابن سعد ، طبقات : ٣ / ٣١٤ .

(٤٩) يَتَقرَّد: ما تقرَّد من الوبر والصوف، قرَّد الشعر: تجعد. ينظر:( الفيروزآبادي، معجم القاموس : ص١٠٤٠) .

(٥٠) ابن سعد ، طبقات : ٣/ ٣١٤ .

(٥١) المصدر نفسه : ٣ / ٣١٧ .

(٥٢) المصدر نفسه : ٣ / ٣١١.

(٥٣) ابن كثير ، البداية والنهاية : ٧/١٥٤ .

(٥٤) الحيا : المطر والخصب . ينظر: ( الرازي ، مختار : ص ١٦٦ ) .

(٥٥) تاريخ : ٢ / ٥٩٣ .

(٥٦) ابن سعد ، طبقات : ٣ / ٣١٥ .

(٥٧) ابن كثير ، البداية والنهاية : ٧ / ١٥٤ .

(٥٨) ابن سعد ، طبقات : ٣/ ٣١٠-٣١١ ، ٣١٥ – ٣١٦ .

(٥٩) المصدر نفسه : ٣/ ٣١٠ – ٣١١ .

(٦٠) المصدر نفسه: ٣/ ٣١٠ -٣١١، ٣١٥-٣١٦ ؛ الطبري ، تاريخ : ٢/ ٥٩٣ ؛ ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القرشي المصري ، فتوح مصر وأخبارها ، مطبعة بريل ، ( ليدن :١٩٣٠): ١٦٣-١٦٤ .

(٦١) المصدر نفسه : ٣ / ٣١٠ .

(٦٢) المصدر نفسه : ٣/٣١٥ .

(٦٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر: ص١٦٣-١٦٤ .

(٦٤) الطبري ، تاريخ : ٢ / ٥٩٣ .

(٦٥) المصدر نفسه : ٢/٥٩٤ ، ٥٩٦.

(٦٦) المصدر نفسه : ٢ /٥٩٥ .

(٦٧) ابن خياط، أبو عمرو خليفة، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : د. نجيب مصطفى فواز، و د. حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية ، ( بيروت : ١٩٩٥): ص ٧٩؛ البلاذري،

أحمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، وضع حواشيه عبد القادر محمد علي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ( بيروت : ٢٠٠٠) : ص١٣٤ ؛ الطبري ، تاريخ : ٢/٥٩٥ .

(٦٨) فتوح البلدان : ص١٣٢ .

(٦٩) جاسم ، باسل طه ، التنظيمات الادارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ : ص١٠٧ .

(٧٠) العقاد ، عباس محمود ، عبقرية عمر ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، ط١ : ص١٢٣.

(٧١) ابن سعد ، طبقات : ٣ / ٣١٩ .

(٧٢) المصدر نفسه : ٣ / ٣٢٠ .

(٧٣) المصدر نفسه : ٣ / ٣٢٢ .

(٧٤) تاريخ : ٢ /٥٩٢ -٥٩٣ .

(٧٥) ابن سعد ، طبقات : ٣/٣٢٠ -٣٢١ .

(٧٦) سورة هود ، آية : ٥٢ .

(٧٧) سورة نوح ، آية : ١٠ - ١١ .

(٧٨) ابن قدامة ، موفق الدين ابو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ، المغني ، تحقيق د. محمد شرف الدين خطاب ، و د.السيد محمد السيد ، دار الحديث ، ( القاهرة : ٢٠٠٤): ٣ / ١٦٨ .

(٧٩) سورة نوح ، آية : ١٠ -١٢ .

(٨٠) مجاديح : مجاديح السماء : أنواؤُها. ينظر: ( الفيروزآبادي ، معجم القاموس: ص١٩٨) .

(٨١) الشيرازي ، أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف . المهذب في فقه الامام الشافعي ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، دار المعرفة ، ط٣ ،( بيروت: ٢٠٠٣ ) : ١ / ٤١٠ .

(٨٢) ابن خياط : ص٧٦ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان . تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية،ج٢، ط١ ، ( بيروت : ٢٠٠٥) : ٢ / ٦٥ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق:أبو هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية : ١/١٦؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء: ص١١٩ -١٢٠ .

(٨٣) أي التوسل بدعاء العباس حياً ، ولو كان التوسل بالنبي ﷺ ميتاً لتوسل به عمر ﷺ ، ولما احتاج لعمه العباس ﷺ ليدعو له . ينظر: ( الطنطاوي ، علي وناجي الطنطاوي ،

أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر ، دار الفكر بدمشق ، ط١ ، ( دمشق: ١٩٥٩): هامش ص ١٥١ .

(٨٤) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي ، صحيح البخاري ، تحقيق : محمود محمد محمود حسن نصار ، دار الكتب العلمية ، ط٥ ، ( بيروت : ٢٠٠٧ ) : ص١٨٨ -١٨٩ . وينظر: ابن قدامة ، المغني : ١٧٦/٣ ؛ ابن قدامة ، شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ، الشرح الكبير ، تحقيق : د. محمد شرف الدين خطاب ، ود. السيد محمد السيد ، دار الحديث ، ( القاهرة : ٢٠٠٤ ) : ٣ / ١٧٢؛ الزحيلي ، وهبة ، الفقه الاسلامي وأدلته ، دار الفكرالمعاصر ، ط٩ ، ( دمشق: ٢٠٠٦ ) : ٢/ ١٤٤٤ .

(٨٥) الطبري ، تاريخ : ٢ / ٥٩٢ .

(٨٦) ابن سعد ، طبقات :٣ / ٣٢٠.

(٨٧) المصدر نفسه : ٣ / ٣٢٢ .

(٨٨) المصدر نفسه : ٣ / ٣١٧ .

(٨٩) حصَّت : الحَصُّ : حلق الشعر ، والحَصَّاءُ : السنة الجرداء التي لا خير فيها. ينظر: (الفيروزآبادي ، معجم القاموس : ص ٢٩٥ ) .

(٩٠) العقال : صدقة عام . ينظر: ( ابن منظور ، لسان العرب : ١١ / ٤٦٤) .

(٩١) الطبقات : ٣ / ٣٢٣ ، وينظر : قدامة بن جعفر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق د. محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، ( بغداد : ١٩٨٠ ) : ص٢٣٠ .

(٩٢) الطبقات : ٣ / ٣٢٣ .

(٩٣) الشيرازي ، المهذب : ٣ / ٥٧٢ .

(٩٤) ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق : محمد عبد السلام ابراهيم ، دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت : ١٩٩١) : ٣/ ١٧ .

(٩٥) المراغي ، محمد مصطفى ، الاجتهاد في الاسلام ، مطبعة دار الجهاد ، ( القاهرة : ١٩٠٩): ص٤٢ ، ٤٨ .

## المصـــادر


١. ابن أبي حديد ، أبو حامد عز الدين بن هبة الله ، (ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م) ، شرح نهج البلاغة ، ضبطه وصححه محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، ( بيروت: ٢٠٠٣ ) .

٢. ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ( ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، (بيروت: ٢٠٠٨ ) .

٣. الأزدي ، أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس ، ( ت٣٣٤هـ/٩٤٦م) ، تاريخ الموصل ، تحقيق أحمد عبد الله محمود ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،( بيروت: ٢٠٠٦ ) .

٤. الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، تحقيق: عبد المنشاوي وغيره ، مكتبة الأيمان ، مجلد١ ، ط١ ، (المنصورة- ٢٠٠٧م) .

٥. ابن أعثم ، أبو محمد بن أعثم الكوفي ، ( ت ٣١٤هـ -٩٢٧م ) ، كتاب الفتوح ، دار الكتب العلمية ، مجلد ١ ، ط١ ، (بيروت :١٩٨٦) .

٦. البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي ، ( ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار ، دار الكتب العلمية ، ط٥ ( بيروت : ٢٠٠٧) .

٧. البلاذري ، احمد بن يحيى ، ( ت ٢٧٩هـ /٨٩٢م ) ، فتوح البلدان ، وضع حواشيه عبد القادر محمد علي ، دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت : ٢٠٠٠) .

٨. ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، صفة الصفوة ، تحقيق : ابراهيم رمضان ، وسعيد اللحام ، (د/م : د/ت) .

٩. الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، ( ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، ط٣ ،( بيروت : ٢٠٠٧ ) .

١٠. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، ( ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، مجلد٢ ، (بيروت : ١٩٧٩) .

١١. ابن خياط ، أبوعمرو خليفة ، (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: د . مصطفى نجيب فواز ، ود. حكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية،( بيروت: ١٩٩٥) .

١٢. الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) . تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ج٢ ، ط١ ،( بيروت : ٢٠٠٥ ) .
١٣. سير أعلام النبلاء ، تحقيق: محمود شاكر ، دار احياء التراث العربي ، ج١ ، ط١ ، ( بيروت ٢٠٠٦ ) .
١٤. العبرفي خبر من غبر ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت: د/ت ) .
١٥. الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، (د/م : د/ت) .
١٦. ابن سعد ، محمد بن سعيد بن منيع البصري ، ( ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) . الطبقات الكبرى، دارصادر ، دار بيروت ، مجلد٣، ( بيروت : ١٩٥٧ ) .
١٧. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، ( ت٩١١هـ/١٥٠٥م ) . تاريخ الخلفاء ، اعتنى به محمود رياض الحلبي ، دار المعرفة ، ط٦ ، ( بيروت: ٢٠٠٤ ) .
١٨. الشيرازي ، أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف . المهذب في فقه الامام الشافعي، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، دار المعرفة ، ج٢ ، ط١ ، (بيروت: ٢٠٠٣ ) .
١٩. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) . تاريخ الأمم والملوك، تحقيق : مصطفى السيد وطارق سالم ، المطبعة التوفيقية ، ط٢ ، ( القاهرة : د/ت) .
٢٠. الرياض النضرة في مناقب العشرة ، ج١ ، ط٢ ، ( طنطا: ١٩٥٣) .
٢١. ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القرشي المصري . فتوح مصر وأخبارها ، مطبعة بريل ، ( ليدن : ١٩٣٠) .
٢٢. الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ( ت٨١٧هـ/١٠١٤م) . معجم القاموس المحيط ، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، ط٢ ، ( بيروت : ٢٠٠٧) .
٢٣. ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، ( ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) . المعارف ، تحقيق : د.ثروت عكاشة ، دار المعارف ، ط٢ ، ( القاهرة :١٩٦٩ ) .
٢٤. قدامة بن جعفر ، ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد ، ( ت٣٢٩هـ/٩٤٠م) .الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق : د. محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، ( بغداد : ١٩٨٠ ) .
٢٥. ابن قدامة ، شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي ،

( ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) . الشرح الكبير ، تحقيق : د. محمد شرف الدين خطاب ، ود. السيد محمد السيد ، دار الحديث ، ج٣ ، ( القاهرة : ٢٠٠٤ ) .

٢٦. ابن قدامة موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد ، ( ت٦٢٠هـ/١٢٢٢م) . المغني ، تحقيق : د. محمد شرف الدين خطاب و د. السيد محمد السيد ، دار الحديث ، ج٣ ، ( القاهرة : ٢٠٠٤) .

٢٧. ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م ) ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ( بيروت : ١٩٩١) .

٢٨. ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي ، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) . البداية والنهاية ، تحقيق : احمد عبد الوهاب فتيح ، دار الحديث ، ج٧ ، ( القاهرة :٢٠٠٥) .

٢٩. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت٧١١هـ/١٣١١م) . لسان العرب ، دار صادر ، دار بيروت ، ( بيروت: ١٩٥٥ -١٩٥٦) .

## المراجـــــع


١. الزحيلي ، وهبة ، الفقــه الاســلامي وأدلتــه ، دار الفكــر المعاصــر ، ج٢ ، ط٩ ، (دمشق:٢٠٠٦ ) .
٢. الصلابي ، علي محمد ، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، دار المعرفة للطباعــة والنشر والتوزيع ، ( بيروت : ٢٠٠٩) .
٣. الطنطاوي ، علي وناجي الطنطاوي ، اخبار عمر وأخبارعبد الله بن عمر ، دار الفكــر بدمشق ، ط١ ، ( دمشق: ١٩٥٩ ) .
٤. العقاد ، عباس محمود ، عبقرية عمر ، المكتبة التجاريــة الكبــرى ، مطــابع شــركة الاعلانات الشرقية ، ط١ ، ( د/م : د/ت) .
٥. القرشي غالب عبد الكافي ، أوليات الفاروق في السياسة والاقتصاد ، دار الوفاء ، ج١ ، ط١ ( المنصورة : ٢٠٠٨ ) .
٦. الكاندهلوي ، محمد يوسف ، حياة الصحابة ، تحقيق : د. محمد محمد حجازي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط١ ، ( القاهرة : ٢٠٠٦ ) .
٧. المراغي ، محمد مصطفى ، الاجتهاد في الاسلام ، مطبعة دار الجهــاد ، ( القــاهرة : ١٩٠٩ ) .
٨. الهاشمي ، عبد المنعم ، الخلافة الراشدة ، دار ابن حزم ، ط٢ ، ( بيروت: ٢٠٠٦ ) .
٩. هيكل ، محمد حسين ، الفاروق عمر ، مكتبــة النهــضة المــصرية ، ج١،(القــاهرة : ١٩٦٣) .


## الرسائل الجامعية غير المنشورة


١. جاسم ، باسل طه ، التنظيمات الادارية في عهد الخليفة عمر بــن الخطــاب ، رســالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ١٩٨٩.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.